

Al-Ahwaz

From: "word hayavi" <word20@msn.com>
To: <al-ahwaz@al-ahwaz.com>
Sent: Wednesday, August 27, 2003 2:45 AM
Subject: رد على بعض الاسئلة الأخرى التي عرضها الاخ المناضل عادل السويدي

النخبة الحديثة والمتقف النهضوي

هذا السؤال الذي طرحه الاخ المناضل ابوخالد هو في الحقيقة من أهم الاسئلة التي يجب أن نتطرق لها ونحاول تحليله بشكل موضوعي ثم نعيد التحليل مرة اخرى واخرى وهكذا إلى أن نصل إلى فكر نهضوي يستطيع بالفعل الأخذ بيد شعبنا إلى بر الأمان باتجاه بناء الإنسان الواعي , وردم الهوة أو الفجوة العميقة بين فكر المتقف وبين حال الشعب ... فأهم ميزة للشعب هو ان يكون شعبا بمعنى الكلمة ... وليست اللغة والدين والتاريخ هي التي تميز الشعوب عن بعضها البعض بل هناك أمور اهم بكثير هي التي تتحكم بمصير هذا أو ذلك الشعب .. فالامة العربية لديها جميع مواصفات القومية ولم تتمكن من الوحدة بغض النظر عن الاسباب السطحية وهي ليست جوهر الحقيقة , وتمكن الأوربيون من تحقيق وحدتهم رغم أنهم لايملكون مواصفات الوحدة , فهم لم يبنوها على أساس ديني ولا قومي ولا تاريخي لكنهم أعتدوا على أساس أقوى وهو الإنسان بذاته .. فالدول الغزبية لاتخشى من منح الجنسية لأي شرقي أو غربي في بضع سنين والعربي إن عاش مائة عام في بلد عربي آخر لأيمُنح الجنسية فأين العروبة والدين والتاريخ من هذا الواقع وأين هي النهضة العربية وأين هو الفكر العربي .. المأساة التي يعيشها العرب اليوم سببها غياب فكر نهضوي حقيقي والدليل النتائج بعد مئات السنين

فهناك ثلاث مصطلحات تستحق التوقف عندها بعض الشيء فهي تختلف في مفاهيمها وتكمل احدهما الأخرى وهن الثقافة - السياسة - النهضة -

الثقافة هي القلم بتعريف مختصر ولذا فإن ثقافة الشعوب تختلف من عصر لآخر على أساس استعمال القلم - العلوم الكتاب - المقال - القصة - الشعر - الفكر السياسي - وهذه البوصلة وهي القلم تتحكم باتجاه سير الشعوب , فدقة البوصلة هي المؤشر على تطور الشعوب , وعدم دقتها هي متاهة الشعوب

السياسة هي فن الممكن , وجميع الناس يمارسونها في حياتهم اليومية ويسينون استعمالها , فهي فن اجتماعي وثقافي واقتصادي , والذين يمارسونها على أساس ماهو مفهوم منها في حاضرنا هم يمارسون عمل آخر وليست السياسة , عمل يشبه كثير اللعبة الروليت - لعبة قمار - تصيب أم تخيب , ويتصرفون حسب معطيات مفروضة قد تحقق نتائج ولكنها لاتحقق نهضة ... فممارسة السياسة بعيدا عن الثقافة هي ممارسة خاطئة , وتوظيف الثقافة للسياسة هي ممارسة صحيحة بشرط أن تكون مبنية على أساس فكر نهضوي , فإذا كانت الثقافة هي البوصلة فالسياسة هي السهم الذي يؤثر على الاتجاه وقد يكون خاطئا وقد يكون صحيحا وهذا يعتمد على فكر النهضة

فالنهضة لاتتحقق إلا بوجود فكر وفلسفة مستمدة من واقع الناس فتحاكي الجانب الانساني فيهم وتحركه باتجاه دقيق , فلكل أنسان حاجات تختلف عن الآخرين وهذه الحاجات تؤثر على نفس الإنسان ثم فكره ... فلو وجدت أنسان عطشان وجوعان وتعبان ,, فماذا أفعل ... هل أطلب منه أن ينام لكي يرتاح ثم أسقيه وأطعمه - أم أطعمه قبل أن أسقيه - أم أسقيه أولا , وعلي أن أسأل نفسي هل هو نتيجة التعب عطش وجاع - أم أن العطش والجوع هما سبب تعب , وفي كلا الحالتين يجب علي إزالة الأسباب التي سببت التعب او التي سببها التعب , فالعطش والجوع والتعب كلها تشل الفكر وتخرس اللسان , وهذا الانسان لاستطيع أن أسأله عن هويته - قومية - دينية - تاريخية - إذا لم أزل أسباب التعب ليستعيد ذاكرته وقدرته على النطق , والانسان بمجموعه هو الشعب وإذا أخطأت في تقدير مايجب أن أفعل أولا أخطأت الثقافة وأخطأت السياسة وتاه الشعب .. وهذا مالم تفعله النخب العربية ومالم تفعله نحن رغم أن شعبنا مؤهل أكثر من غيره لتقبل فكر النهضة

فلا بد من فكر نهضوي يؤمن به المثقفون ويوظفوه للسياسة , وفي بلادنا نجد أن الجميع يسعون لتحقيق أهداف سياسية كما سعى اخوتنا العرب فحققوا دول ولم يحققوا شعوب , فضاعت الدول وضاعت الشعوب

هناك حاجات تمس صميم الانسان إذا فقدتها تاه وإذا تركزت فيه نهض .. وهي موجودة عند كل البشر بالفطرة ولكن أكل عليها الدهر وشرب وتهللت ثيابها وغطاها التراب - علينا أن نذهب إليها مباشرة لنزيل أسباب التعب ونحصل على مواطن ثم وطن وهي - العلاقات الإنسانية - العلاقات الوجدانية - العلاقات الحسية

العلاقات الإنسانية - لاتتحقق هذه العلاقات الفطرية بين الناس إلا بفكر نهضوي يحارب الفردية وحب التسلط ويقلص الأنتماء للقبيلة والعشيرة على حساب الأنتماء للوطن , فإله سبحانه وتعالى قدّم الشعوب على القبائل في القرآن رغم أن الشعوب تكونت من قبائل فقال وجلّ من قال ... ولقد خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائلا لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم ... وقدّم سبحانه

وتعالى الإنسان كأساس للشعب , فخطوة أولى علينا التخلي عن الألقاب الطائفية , فمحمد رسول الله (ص) كان اسمه محمد ابن عبد الله ولم يكن اسمه محمد الهاشمي ولا محمد القرشي . ونتخلى عن سيد فلان وسيد فلان فكلنا عبيد الله , فأزالة المفاضلة بين الناس على أساس العشيرة أو الانتماء يؤسس قاعدة علاقات انسانية سليمة بين أفراد الشعب الواحد وتستقر هذه العلاقة الجديدة أرادة الإنسان وتزِيل بعض التعب الذي تشعر به الطبقة المضطهدة والمهمشة اجتماعيا وتشعر انها تعيش في بيئة صالحة انسابيا تفاضل بين الناس على أساس العمل الحاضر لا على أساس عمل الماضي وتزِيل الانزواء وتساعد على العمل المشترك ..فهناك فرق بين أن يعمل الإنسان لنفسه وبين أن يعمل ويستغل الآخرين عمله

العلاقات الوجدانية - سألني شخص عربي ذات يوم هل نتوقع أن شعبكم يستطيع أن يحرر نفسه ..فقلت له نعم ولكن عندما يحترم الحب , فالحب علاقة وجدانية لا يستطيع الإنسان السوي أن يبدع بدونها وان التحكم بها وقمعها يهد كيان الإنسان , فهي علاقة فطرية بين الناس تبدأ من حب الطفل لأمه وأبيه واخوته ثم بالطرف الآخر وتتصل بحب الوطن وإذا ما تقطعت الاوصال تقطع حب الوطن , فحرمان الإنسان من هذه العاطفة النبيلة تخلق منه أنسان مهزوم من الداخل وفي أحيان كثيرة لايجد مبررا للحياة , وحين لايشعر الإنسان بالقيمة الحقيقية للحياة فهو لايسعى إليها ولافرق لديه أن عاش حرا أو عبدا وتختلط عليه المفاهيم - لأن المجتمع سلب وجدانه وحرية في الاختيار - فهذا الرجل أو هذه المرأة هو في الحقيقة أنسان مسلوب الإرادة وليس منتمي للمجتمع - ثم أن هذه الظاهرة تسبب في تفكك المجتمع أخلاقيا وأسرانيا ..ثم أن قمع أحاسيس الناس يقتل أنسانيتهم فما الفرق بين قمع الدولة الذي نريد أن الله وقمع الأجبارة على الزواج الذي يهدم روح الإنسان وهي ظاهرة لاتمت للأسلام بصلة , فعلىنا نبذ الزواج بالأكراه او بالأمر الواقع من ابن العم أو الخال ونشر هذه الثقافة بين جيل الشباب ليقفوا مع أخواتهم ومع أنفسهم في حرية اختيار الزوج أو الزوجة , لنخلق شعب لاقبيلة يكثر عددها على حساب واقع مُر

العلاقات الحسيّة - هناك أزمة ثقة بين الناس وأزمة احترام لحقوق الآخر في المعاملات اليومية سببها الحاجة وجرثومة هذه الثقة هو الكذب - والغش

فهاتان الخصلتان إذا تمكنا من شعب فلن تقوم له قائمة إلى يوم الدين وكلما زادت الحاجة زاد الكذب وأنتشر الغش بين الناس فالواجب إعادة الثقة بين الناس , فكيف يثق المواطن بقيادة معينة إذا لم يثق بجاره وأخيه , وكيف نتصور مثقف نهضوي يخوض غمار السياسة إذا لم يتوجه لمثل هذه المصائب

فمن باب أولى أن ننسى إيران الآن ونتوجه لشعبنا بفكر نهضوي وتنظيم ينظم علاقاتهم الانسانية والوجدانية والحسية ويطرح مشروع سياسي يتناسب مع مرحلة تطور الشعب في هذه المجالات ويأخذ بيدهم في طريق مشروع نهضوي مبني على أسس متينة وكلما تطور المجتمع تطور مشروعهم .., فلن نستطيع تحقيق شيء إذا لم نحقق شعب أولا ..وهذه امور ليست صعبة بل هي متيسرة فشعبنا لازال فيه الخير وهناك طبقة مدركة للواقع في داخل الوطن وعلينا توجيهها إلى الطريق الصحيح لنقوم بدورها النهضوي ..فالنهضة أخلاق , والأخلاق صفة المتقنون الذين يحملون فكر نهضوي , ثم إذا وظفوها للسياسة ستكون السياسة أخلاق بعكس ما يتصرف ويعتقد الآخرون وهنا يتمثل قول رسول الله (ص) حب الوطن من الأيمانوليس هناك إيمان بدون أخلاق , وإذا تطرقنا إلى ما يحدث في داخل الوطن اليوم نجد أن شعبنا له موقف معروف من أي سلطة إيرانية ...وهو يستعمل النفاق السياسي لحماية نفسه من بطش السلطة أو لكي تستمر الحياة وليس مهما كيف , فليس هناك من العرب من يعمل في السلطة الأيرانية أيمانا منه بشرعيتها إلا إذا كان جاهلا لايدري وهذه مصيبة وإذا كان يدري فهذا بسبب خلل في العلاقات الانسانية , فشعبنا يبطن مالا يظهر .وعلىنا محاربة هذا الموقف من الشعب ونقله من موقف النفاق إلى موقف المصارحة لتزكية النفس , فالنفاق وسيلة لتبرير غاية وهي تؤثر على شخصية الانسان وتصنع منه أنسان أمعة سهل الأنقياد يفضل السير تحت الظلال والحقيقة تحت الشمس ..فالشعب من طبيعته إذا عاش بلا فكر يختار أيسر الأمور والنخبة تختار أصعب الأمور وتبقى بينهم فجوة ولذا تتعرض النخبة للعذاب والسجن والموت دون ان تحقق اهدافها بسبب فشلها في اختيار مؤشر الاتجاه الصحيح في بوصلة عاطلة فيعيد التاريخ نفسه بسبب نفس اخطاء البشر فلا هي تكسب الشعب ولا الشعب يكسب منها شيأ

فكيف تقترض النخبة لنفسها انها نهضوية وتقود الشعب ؟ وماهي المؤشرات التي تدل على هذا؟

أولا نمط التفكير وثانيا نمط العمل ...فإذا وجدنا أن نمط التفكير لم يتغير وهو مرتبط بثقافة النهضة والنخبة تقود الشعب باتجاه الميسر , فهذا واقع يمس مصداقية نهضوية النخبة , لأنها لو توقفت فالشعب سيكمل المسير بنفس الاتجاه وهي بالحقيقة لم تقود الشعب ولكن الشعب هو الذي قادها بهذا الاتجاه وشاعت الظروف أن تكون النخبة في المقدمة ..ونمط العمل مرتبط بنمط التفكير , فحين تكون النخبة في المقدمة فهناك خلل في فلسفة النهضة , وحين تكون النخبة متداخلة مع الشعب يكون الوضع صحيحا بحيث تكون منه بمثابة القلب من جسم الإنسان يمد بالنشاط والحيوية ويزيل اسباب التعب - والانتخابات هي البداية

فسوف نرى مستقبلا إقبالا أقل بكثير من جانب الفرس في الانتخابات وأقبالا شديد من القوميات على الانتخابات وهذا لأن نخبة الفرس في المركز ونخب القوميات في المقدمة , ونخبنا تعمل في الواجهة والفرس يسلكون طريقا بمعوية الشعب ونحن نسلك طريقا امام الشعب , والفرس سوف يصدون النتائج ونحن نجني ما يترتب على هذه النتائج ولن نحقق نهضة ولكننا سنتعامل مع نهضة الفرس كما كنا دائما نتعامل مع واقع مفروض علينا

وحان الوقت لنستعمل ماهو مكتسب وليس ماهو مفروض , والمكتسب هو نحن والمفروض هو مانحن عليه

لقد حاولت أن أجيب على عدة اسئلة في آن واحد , وأختصرت المختصر كي لايميل القارئ , ومستعد للاجابة على أي أستفسار او سؤال يجد القارئ فيه تناقضا في الردود أو غموضا في الأجابة من خلال العنوان البريدي الملحق وأرجو من الله أن أكون قد وفقت بطرح بعض الافكار القابلة للنقاش والتي تخدم قضيتنا

ونحي الأخوة العاملون في داخل الوطن ونحي انجازاتهم ,,ونحن جميعا مدينون للأخ عادل السويدي بكل نتيجة ايجابية تثمر من هذا الحوار ونحي فيه سعة صدره ومازلنا نأمل من باقي الاخوة في المشاركة البنائة لناخذ بيد شعبنا والله الموفق

أبو فراس

MSN - More useful every day [Hier klicken](#)